

الخصائص

المرأة أبين وقد قيل ليس المخبر كالمعاین۔ ولو لم یَنقل إلینا هذا الشاعر حال هذه المرأة بقوله وصکّت وجهها لم نعرف به حقيقة تعاطّم الأمر لها وليست كلّ حكاية تُروى لنا ولا كلّ خبرٍ یُنقل إلینا یُشفّع به۔ شرحُ الأحوال التابعة له المقترنة كانت به۔ نعم ولو نُقلت إلینا لم نُفد بسماعها ما كنا نفیده لو حضرناها وكذلك قول الآخر .
(قلنا لها قفى لنا قالت قاف ...) .

لو نَقَلَ إلینا هذا الشاعر شيئاً آخر من جملة الحال فقال مع قوله قالت قاف وأمسکت بزِمَامٍ بغيرها أو عاجته علينا لكان أبین لِمَا كانوا عليه وأدلّـ على أنها أرادت وقفتُ أو توقّـفتُ دون أن یُطنّ أنها أرادت قفى لنا أي يقول لي قفى لنا متعجّـبة منه وهو إذا شاهدها وقد وقفتْـ علِمَ أن قولها قاف إجابة له لا ردّ لقوله وتعجّب منه في قوله قفى لنا .

وبعد فالحمّالون والحمّامیّون والساسة والوقّـادون ومن یلـیهم ویُعتمدّـ منهم یستوضحون من مشاهدة الأحوال مالا یحصّـله أبو عمرو من شعر الفرزدق إذ أُخبر به۔ عنه ولم یَحضره یُنشده أَوَ لا تعلم أن الانسان إذا عناه أمر فأراد أن یخاطب به۔ صاحبه ویُنذِعـم تصویره له في نفسه استعطفه لیُقبل علیه فيقول له